

- هذا الغبي ... إنه يسمى لقتل نفسه ...

وافق وليد على كلامها ، فقال :

- نعم ... إنه يتححر ...

توقف أفراد القوة عن إطلاق النار ، فقد كانت إشارات اللاسلكي

تنقل الأوامر بين أحد رجال القوة الأشاوس والمفتش جميل حين قال :

- إنه أمام الباب انقض عليه ... الآن ...

واندفع الرقيب أحمد بكل قوته ودفع أمامه المجرم الخطير حيران الذي

وقع أرضاً وقد سقط رشاشه الحربي من يده ... بل وقع بعيداً عنه ،

وقبل أن يحاول النهوض كان رشاش الرقيب مسلطاً نحوه ... وبجانبه

يقف المفتش جميل والنقيب إبراهيم وعدد من أفراد القوة ... نظر

حيران حوله ، وقد أسقط في يده ، عندما سمع أوامر المفتش وهو

يقول :

- ارفع يديك عالياً ... فوق رأسك .. ستال العقاب الذي يليق

بأمثالك أيها المجرم ...

قام أفراد القوة بتكبير يديه بالأغلال وهو يقلب فيهم بصره يلزم

ونخبث ، وقال موجهاً حديثه للمفتش جميل :

- تركت لك أرض الوطن كلها ، ورضيت بهذه البقعة الصغيرة من

الصحراء المقفرة . . . وها أنت خلقي . . .

أجابه المفتش جميل بحزم وثقة :

- إن يد القاتون طويلة وقوية يا حيران . . . لن تفلت منها قبل أن  
تنال ما تستحقه من عقاب . . . والآن خير لك إرشادنا إلى مكان  
الذهب أم أنك تفضل أن نعثر عليه بأنفسنا ؟؟ . . .

رسم على شفثيه ابتسامة ساخرة ، وقال بتهكم :

- ذهب ؟ . . . الذهب هنا متوفر بكثرة يا جناب المفتش . . . لكنه  
بعيد المنال فلا تتعب نفسك وتتعب أفراد القوة ، بالبحث عنه . . .  
اشتد غضب المفتش وقال :

- خذوه . . . فتشوا المنزل بدقة ، وكذلك جواره . . .

حاول بعض أفراد القوة ، بناء على أوامر المفتش ، الانتقال بالمجرم  
إلى إحدى السيارتين ، وما أن شاهدته الأذكىاء حتى اندفعوا نحو المنزل  
مهللين ، قفلت لبلى :

- قبضوا عليه . . .

كان فصيح ، كالعادة ، أول الواصلين إلى مكان تواجد القوة ، فلما  
سمع النقيب إبراهيم يقول :

- سر أمامي يا حيران . . .





هتف فصيح :

- حيران ... حيران ...

تسمر المجرم في مكانه وهو ينظر إلى مصدر الصوت من فوقه ، فنهزه  
النقيب إبراهيم بقوله :

- سر أيها المجرم ...

كرر فصيح :

- حيران مجرم ... حيران مجرم ...

قبل أن يتحرك المجرم ، كان الأذكىاء قد وصلوا إلى مكانه ، فرماهم  
بنظرة غاضبة وقال مهدداً متوعداً :

- الويل لكم ... هذه هديتكم لي ... لو وقعتم بين يدي  
يوماً ...

انكمشت ليلي في مكانها خائفة ، وقد أزعجها منظره ... بينما قاطعه  
وليد بقوله ، وهو يلوح أمام وجهه بقبضة يده وقد ضمها :

- آه ... لو مسحوا لي بتأديك ...

بينما أجابه حيران بسخرية :

- طمعتم بالحصول على ما لدي من ذهب ... ها هو الذهب  
أمامكم ... اغترفوا منه جهد طاقتكم ...

ثم تعالت فيفهااته الشيطانية ... فيها أجابه خالد بكبرياء :

- لم نهتم يوماً بما لديك من ذهب . ولم نقصد الغدر بمن عرفناه ...  
ولكنه الشعور بالواجب ... كل من يمد يده إلى ثروة الوطن وتراث  
الأجداد نحن له بالمرصاد ... سنقطع كل أيدي شريرة ...

أراد خالد الاسترسال في الحديث ، لكن ظهور المفتش جميل ،  
وأمامه أربعة رجال ، يحمل كل اثنين منهم صندوقاً ثقيلاً ، أسكت خالد  
وأدهش الجميع ، فيما أعات الضحكة الساخرة التي ذابت عن شفهي  
المجرم النذل ... بادره المفتش بقوله :

- وجدناه يا حيران ... لك تهنتي على حسن تمويهك لمكانه ...

ثم توجه المفتش جميل بالحديث إلى النقيب إبراهيم ، بقوله :

- إبراهيم ... لقد عثرنا على المستودع الذي أودع فيه ذهب أجدادنا  
بعد أن أضاع الكثير من قيمته الأثرية ... فقد صهر منه الكثير ليصنع  
أعمدة منزله هذا ...

فغر جميعهم أفواههم ، واستولت عليهم الدهشة والخيرة ... ولم  
يبق فرد منهم لم تبحظ عيناه ... ولسان حالهم يقول : يا له من مجرم  
داهية ... ترك الذهب أمام الجميع ولم يتبادر إلى ذهن أحد أن يمد يده  
إليه وهو على هذه الهيئة ، وبهذه القذارة ... لا بد أنه ابتكر طريقة

لإظهاره وكأنه من الحديد المتآكل ... عديم القيمة ...

تقدم الكثيرون منهم وحكوا بعض الأعمدة ليتأكدوا من حقيقة الأمر ... فيما كان المفتش ينهي الإجراءات القانونية الخاصة بتوقيف المتهم ، وتوجه الجميع بعدها إلى سياراتهم ... وهناك ، أصدر المفتش أوامره بضرورة التزام الحذر والحيلة ، ... وفي هذه الأثناء سمع المقامرون النقيب إبراهيم يبدي إعجابه بهم عندما قال :

- أهشك يا سيدي ... لقد أحسنت فعلاً بشربية هؤلاء الأذكياء ...

هتف فصيح بحماس :

- عاش الأذكياء ... عاش الأذكياء ...

• • •

تمت



برهوم : ليس مجلة ، وليس قصصاً منفصلة . انه  
 حكاية برهوم ، متصلة متتابعة في حلقات  
 شهرية ، بدأت « دار النقائس » بإصدارها  
 مع مطلع العام ١٩٨٢م بإشراف عدد من  
 الاختصاصيين .

قياس الكتاب ٢٧x٢٠ سم

عدد الصفحات ٢٠

مصور وبالألوان



صدر من : « المقامرون الاذكياء »

- ١ - واحة الاشباح
- ٢ - المعصاة الخفية
- ٣ - بئنة الورد
- ٤ - حمة حبيبات دهن
- ٥ - بيت الاسرار
- ٦ - سجين القلعة
- ٧ - سر المعصافير
- ٨ - الكنز الاعرجي
- ٩ - تاجر المجوهرات
- ١٠ - عش النمل
- ١١ - مقامرا في الصحراء
- ١٢ - بائع الناي
- ١٣ - رسول منتصف الليل
- ١٤ - المهرب المجهول
- ١٥ - السجين الهارب
- ١٦ - القصر المجهول
- ١٧ - الكرة الحمراء
- ١٨ - مروض الحيات
- ١٩ - المجوهرات العائمة
- ٢٠ - منزل من ذهب
- ٢١ - الشطاد الأسود
- ٢٢ - الانتقام الرهيب
- ٢٣ - المتكذب الحمراء
- ٢٤ - الطائرة النضبية
- ٢٥ - رسالة مجهول
- ٢٦ - الحقية السوداء
- ٢٧ - السائح المريف

لئن كانت غاية القصة « البوليسية »  
جذب القارئ ، وشده إلى متابعة  
أحداثها ، وتعويده على دقة الملاحظة ،  
وحضور البديهة .. إن كتابها لم يراعوا  
- في الغالب - العرض الفني والأدبي ،  
ولم يهتموا بالجانب الخلفي ، ولم يهدفوا  
إلى بناء المواطن المثالي ، لذلك فإنهم  
إن أقادوا من جانب ، فلقد أضروا  
من جوانب شتى .

في قصتنا « البوليسية » هذه نعتز  
بالمحافظة على غاية هذا اللون من  
القصص ، مضافاً إليها العرض الأدبي  
الرائع ، والاعتزاز بالخلق الرفيع ،  
والاهتمام بالمبادئ التربوية القويمة التي  
جاءت بها ديبانات السماء كلها  
وحضت عليها .

بالفخر الكبير ، نضع قصتنا هذه  
بين يدي الآباء والأمهات والأولاد  
والبنات والأخوة والأحباب وكل  
الغيارى على الفن والأخلاق .. مؤمنين  
أن هذا سبيل من سبل خدمة الأجيال .





# BILLY BLIND

Scan By: M. Raafat & Rabab

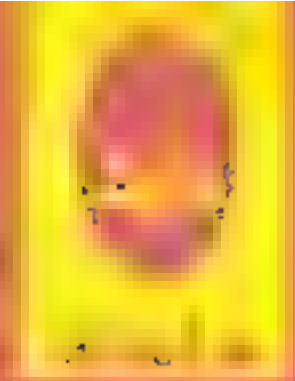








# عزلة بين العشب







مَنْزِلُ مِيقَاتِ ذَهَبٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المعالم من الأدب.

# منزل من ذهب

تأليف  
نعمان زور

إعداد وتأليف  
عبد الحميد الطري

دار النخاس



جميع الحقوق محفوظة لـ "دار النخائن"



دار النخائن

للطباعة والنشر والتوزيع

شارع لمرجان - بداية الصباح

وصفي الدين - ص.ب. ١٤/٥١٥٢

فاكس: ٨٦١٣٦٧ - هاتف: ٨٠٣١٥٢

أو ٨١٠١٩٤ بعبروت - لبنان

الطبعة الأولى: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

الطبعة الثالثة: ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

## رحلة مدرسية

رجع خالد وعصام ووليد إلى حبيبتهم ، في المعسكر الذي أقامه مدرستهم في المنطقة الحربية . فقد اعتادت إدارة المدرسة القيام برحلات تستمر الواحدة منها أسبوعاً ، إلى مناطق جغرافية الميرة آثارها ومصانعها ومررعتها . وكان اختيارهم هذه المرة ، ساحم الذهب الشهيرة .

كانت الشمس تميل إلى المغرب خلف الأفق اللامع والذي تنون بلون برتقالي يميل إلى الحمرة . لقد كان يومهم شافاً ، أبدى خالد رآيه بما تمتعوا به حين قال :  
- يا لها من رحلة رائعة .

كان عصام يتحفف من ملابسه بعد أن ارتقى على حاسب الفراش في راوية من روايا الخيمة . قد بأسف

- لست أدري لماذا معونا من إحضار سادق الصيد معنا . هل رأينا الأراب الكثيرة . . لم تكن تخشى الاقرب منا

مد وليد فراشه وتحدث عليه دون أن يخلع ملابسه . فقد كان أشدهم إرهاقاً ، فقال مأفماً يرد على كلام خالد .

لست أرى أي شيء فيها يستحق الوصف بـ «روعة» هل هو ذلك

جوخ الذي يكون مغطى ٤ هل هو من حصائص الرحلات ٥٥

كان يمشي ويبدو مثيراً لضحكهم. يسير مستمرواً في مسطحة وثلاً

لـ «أم نوره» ذلك بعد الصبح نحو مكان الجوخ الجديد ٥٥

### أجابه عصام على الفور :

لـ «معت» حين ... من حين محب ... بدعني كيف يعش هو

يرحل في مثل هذا مكان ... ٥٥

### علق خالد على كلامها بقوله :

لـ «أهلاً» لطرفي لأرجو ... أنه سمع ما فيه لأسباب ... أنه ولد هو

من أنيس كان يعملان في سجنه ... وأحياناً في سجن الذي يركبه بعد موتها

لا يرحله "أد" ... به ... من ... أربعين سنة

نصير ٥٥ ... كيف قضى كل هذه سنوات ... الجوخ سائي

نصير ٥٥ من حادثة صديق ٥٥

من عصام ... كأنه سارع حديث جديد

لـ «عرف» أنه شرب من لشراب ... ولكن ما يحرق هو من أين

بأي ما نطعم ٥٥

تحرك وأبدع عند ذكر الطعام ... وهو اشعوف به

لـ «ألاحظ» هذا الخش من لأرانب التي ترتفع حرة في هذه المنطقة ،

وبذلك يقطع من الماعز البرية ، ولعولان الحمينة تحوي أسودتي المحيطة



## بالكوخ من كل ناحية ... ؟

أحبه حاتم مؤكدا ما ذهب أنه ، فقال

- لا شئ أيا بقصد مدح ... وهذا أثر حوار محم هو  
مقصده من مؤكدا أنه بقصد مدح ما يصح أنه ويسد حوجه

كان عصام يسمع من حديثه بعد به قال

- معكم حق ... فقد شهدت قرب الكوخ ... مع غيرت صحبه من  
ثلث اسعر سره ... من بعد به يدحى بقات من حبه  
ولبنها ..

- قال وليد متهدا :

- ولكنها حياة حشة لا هاء فيها ..

قاطعه عصام ليقول :

- إيا على حشونها لمدى عده عن أوى شعر الإنسان معها  
بكامل حربه فهو سيد نفسه ، ... بل سيد كل ما يحيط به

عد ويد تدفع عن وجهه بصره فقال

- فهي كانت معررت حياة كيده فأن لا أضيق لعش في صروف مشهه ولو  
ليوم واحد ...

كان حاتم شارد يفكر في أمر ما ، فيه كان عصام ينسأ مع وليد

فقال :

- هل نظر أن عمي لعش حمل يسمح لنا بريرة هذه المظفة في الإحارة

لصيفة ٩٩ الصيد ها وافر ، بل وافر جداً ، وكذلك والبحر لا  
يبعد كثيراً عن هذه المنطقة ...

عمر وليد عن سروره بالمكرة ، فقال متحمساً

- هذا أمر معقول أذهب أما لاصطياد السمك فيما أترك لكم صيد  
الآراب والعرلان والماعر الربة

انتسم خالد وعصام هذه المكرة ، وكيف أن وليداً يتهرب من صيد  
الر مفصلاً عنه صيد البحر ، فقال حيد

- لو أنك أحهدت نفسك قليلاً ، وثابتت على التمرين ، كما فعدا أنا  
وعصام ، ما كنت ليوم أفر براعه ما في صيد الر

اعتدل وليد في حسنة ، ولوح بنفسه يده ، وقال

- يكفي التدرّب على الملاكمة أم يجب أن أقصي حياتي كلها في  
لتدريب من الملاكمة في الصيد أف

أحسن خالد بالعماس يداعب حمومه ، وكان عصام قد استمر في فراشه  
هاتاً ، يتابع حديثهم ، فيما كان وليد يتحفف من ملابسه ليبرتي ثياب  
نومه عندما قال خالد :

- دعونا سام الآن يعني حد مرهق

كان الشاؤب يقطع حديث عصام وهو يقول  
- تصحون ... على خير ...

كانت حيام المعسكر تظلم ، أنوارها ، واحدة تنو أخرى ، قبل أن  
تصدح صفارة اشرف على أمن المعسكر معلنة نهاية السهرة . أما في  
الخارج ، فقد بقي نمر من الاملدة ، هم يكتفون بخرسنة الدورية  
ساعة بعد أخرى . يعملون بعده ، بفسط من الراحة ليتولى غيرهم  
نادية واجبه . . .





## الشيخ مرجان

في صباح يوم ثار ، وقف لأمسد شرف على تعليم برجه ،  
شرح سلامة بر مع ، وادهم بالرشادات اللازمة ،  
فقال :

سندهم يوم سيرهم ر حل محم ، و ر حل احي كمر  
المعدن من نفسه من شوائب وسحرج لمعدن صروف أرحوان  
تدفعهم على النظام ، ثم كسبه في أيام تسعة ، فلا يعمو شت  
فالمعدن واللات حطه ، حملا ، حصوصا بالنسبة لغير المتوسلين على  
استعدادها ، والأهم أن من أي أدلة لا يثق سلامة مؤدبين من  
أمثالكم . .

أمام مدخل المعسكر ، كانت سيارة مدرسه لكبيره تنظر وصورهم  
تقلهم في موقع المحم الذي بعد قرية حمسة كيلو مترات وهذا ،  
في المركز لمحصص خراسنة المحم ، اعترض سيرهم الحارس لمحصص  
وطلب منهم تقديم الترخيص بالريادة ، دقق فيه جيدا ، وبعدها سمح  
لهم متابعة سيرهم

وقع بصرهم على عمال المحم ، يدفعون عربات صغيرة محملة



بأحجار مختلفة الأحجام ، تسير على روجين من الخطوط الحديدية يبدأ  
الأول ، عند نهاية الآخر ، من أمام آلة ضخمة ، يلقي كل عامل حمولة  
عثرته في مكان خاص فيها وسرعان ما يعود ، مهمة وشايط ،  
لإحضار المزيد من الحجارة ..

اقترب من سيارتهم موطف محض ، واستقبلهم ترحاب ، بعد أن  
تبادل مع الاستاد مشرف حديث قصير ورحلوا وساروا قسلاً يرافقهم  
المُرشد يشرح لهم مراحل العمل ومرحله بعد أخرى ، ويرد على  
استفسارهم حول ما يشاهدونه في أرجاء المحجم انترامية الأطراف

شاهدوا عن بعد كيف يكسر الرجال ، بأدوات خاصة ، الأحجار ،  
وكيف ينولى بعضهم نقلها في العربات . . . أن تصيح في الخارج ، في  
الموضع المخصص لها . . .

فرموا كفة من بيت الآلة الضخمة التي تصدر صوتاً مرعجاً إنه  
صوت طحين قطع الصخر ممهداً لنقلها ، آتياً ، في حواصل كبير الحجم  
تتم فيه عملية تركيز بذهب بعد دوران لتراب وانحرافه مع المياه المسبابة  
إلى أحواض أخرى في المعمر ، تسمى هم مشاهدة طبقة لماعة من  
الذهب الأصفر المائل إلى الحمرة ، ويتكرر الأمر في عدة أحواض  
متشابهة ، وإن حُلقت أحجامها ونوعت أحصصاتها حتى يتخلص  
لذهب الخام من نسبة كبيرة من الشوائب التي كانت مختلطة به أصلاً .  
وبعد ما يتم ما تجمع منه إلى المصهر لتحصيره على شكل مسائك معدة  
للاستعمال . . .

كانوا يتأملون كل شيء ، ويسعون الى استيعاب كل كلمة يتلفظ بها المرشد ، ولكنهم التفتوا معاً عندما سمعوا الاستاذ يتساءل بدهشة .

- من يصدق أن هذا المحم يعطي مد سوات وسنوات ٢٢ سمعت أن مساجم شهيرة ، في أماكن كثيرة من العالم ، نصب معيها وكمت عن العطاء مد عدة سوات .  
بها لا زال هذا المحم يعطي سحاء

اتته المرشد لسؤال الاستاذ ، فتولى شرح هذه الظاهرة ، قال

- هذا يتوقف على كمية ونوع عروق الذهب التي تصرّب حدودها في باطن الأرض . فأحياناً تمتد العروق في اتجاه معين ، سواء يميناً أو يساراً او حتى الى باطن الأرض . على سبيل المثال ، فقد كان مدحل المحم احمالي ، هذا ، قرب لمكان الذي أنتم فيه معكمركم . ولا شك انكم لاحظتم وجود معدات الحفر والمصهر القديم هناك

كانوا يصتتون باهتمام الى شرح المرشد ، عندما البت الاستاذ بحس ، المشرف على الرحلة ، وسأهم

- هل يود أحدكم الاستمرار عن ناحية معينة ، أو نقطة عامصة ٢٢  
نقدم أحد الطلاب ، ورفع يده طلباً الإذن بالكلام ، فسمح له الاستاذ فقال :

- ومادا يحدث بعد صهر الذهب ٢٢

أجابه المرشد على الفور :

- بعد الصهر ، يوضع الذهب في خرائن حديدية أعدت لهذه العاية ،

فمتى حصل اعداد انطوب ، أي حوي مئة سيكة ، ترسلها إدارة المحم  
إلى العاصمة ليودع في حربه لست المركزي بدولة .

تساءل طالب آخر :

- وهل تهي هذه لطريقة بالعرض ؟ أظن أنها الطريقة المستعملة منذ  
القدم ، فهي تعتبر بدائية بعد أن تقدم العلم ونظورت أساليب النقل  
وكفلت الأمان لكل شيء ..

نظر الجميع بإعجاب إلى هذا الطالب ، فقد المرشد .

- هذا صحيح ، في حد بعيد ولكن صعب الإتيح في هذه الفترة لا  
بشجع على تطوير الأساليب لمسعة في كل عميت استخرج لذهب  
فقد تقدر تكاليف التطوير بأضعاف قيمة الذهب المستخرج ، هذا السب  
اكتفت الإدارة بما هو موجود ولكن قد تتطور لأساليب تنعاً  
لتوسعات المشروع الجديدة ...

تساءل وليد بدهشة :

- وهل هناك اكتشافات جديدة تدعو إلى التوسع في المشروع ؟؟

ابنسم المرشد وهو يجيب عن سؤال وليد .

- نعم ... لهذا قصة طريقة ...

سكت المرشد ، فيما كانت أظفار الطلاب شاحصة إليه كأنما تلح في  
طلب مرد القصة ألم يذكر أنها طريقة ؟؟ . لم يتأخر المرشد عن  
تلبية طلبهم ، فتابع قائلاً ، وهم يظرون إليه باستعراب واهتمام :

- هل لمحتم الشيخ مرحا ٩ . إنه دُثِرَ لرحل ، الاسود لنون ،  
الذي يسكن عبر بعيد عن هذا المكان ٩

كان كثير من الطلاب يحبه بالإبحار ، فاندفع المرشد بنام حديثه  
- هذا الرجل مبارك فعلاً إليه يرجع ، فحصل في الكشف  
الجديد ..

تعاليت أكثر من صيحة تساءل :

- كيف ؟ ... كيف ؟ ...

كانت أسئلتهم تنبع عن عدم اقتناع بشرك حرافة بأي شخص في عصر  
العلم والتقية الحديثة هل يجب أن يصدق ما يقال بهذا  
الأسلوب ؟ لكن المرشد لم يتأخر عن سرد القصة صادراً الشك من  
فموسم المتعطشة للمعرفة ، فقال :

- كان نهر من علماء الخبولوجيا والتنقيب عن هذا المعدن شميم يقومون  
بدراسة تربة المنطقة دراسة عميقة وافية ، يرافقهم مرحان ، هذا ، في  
جولاتهم يرشدهم إلى كل شئ فيها فهو الخبير الملم بمسالك هذه  
المنطقة فلا عجب مد رمس يعيش بين رحاها ودات صاحب  
انفراد بأحد العلماء ليقول له هامساً ، كأي يقضي سر حظير

- ماذا لو أرشدتكم إلى موقع منجم غريب العطاء ، عبي التربة بهذا  
المعدن ؟ ...

استنكر العالم هذا لرأي في البداية ، ولكنه قرر ، بيه وبين نفسه ،

بار لا مانع من استحنة وهكذا كان حمل معداته ، وانضم إلى  
أفراد الفريق ، وسدروا يقودهم مرحان عمر مسالك لم يقربوها من قبل ،  
فدخل في إحدى المداور المتعددة والمشابهة مداحل حي ليصعب التعرف  
عليها وأخيراً توقف أمام مداحل معرة صيق بسيا ، وأشار بيده على  
جدارها وقال بثقة :

- ها هو الذهب أمام أعينكم .

تقدم أعضاء الفريق دهشين ، وأعمدوا معداتهم للتحقق مما يروونه  
أمامهم ، وأكدوا من صحة كلام مرحان ، وبعد رجوعهم إلى المقر  
الخاص بهم قاموا بإجراء ما يدرم من إبلاغ السلطات المختصة ، وكان  
أشدهم حماسة ذلك العالم الذي تحدث إليه مرحان ، فافرح مكافأة له ،  
تسمية المحم باسمه محم الشيخ مرحان وهكذا كان

كانت عيونهم تنطق بالدهشة أي اسولت على كيان كل واحد منهم ،  
فتساءل أحدهم ببراءة

- وهل كفاته الدولة على هذا العمل ؟

لوى المرشد عنقه وأوما أن نعم ، وأردف قائلاً :

- عرضت عليه السلطات المختصة مكافأة سخية ، ولكنه رفضها بإباء  
وشمم ، وطلب بدلاً منها تمليك قطعة الأرض الرملية ، تلك التي شدد  
عليها مرله العجيب الذي شاهدتم

سأل الاسناد المشرف مرشد المحم :



- وهل ساعدته الدولة في بناء هذا السور ؟

نعم المرشد هدد الرأي ، وقال شديداً

- لا لقد بناء نفسه مستخدماً كل ما وقعت عليه يده من مواد تصلح  
لعمل كهده حتى أنه استمر في بنائه مدة طويلة وهو قابع راض عما  
حصل عليه ...

صحت لاستناد حسن ، وقال معبراً عن وجهة نظره

- عجيب أمره فعلاً لا شك أنه رفض مشتركه الدولة في البناء بعد  
أن حققت له مطلبه السابق المواقف

أجابه المرشد بحماس :

- نعم ورفض كذلك مكافأة من الدولة ، كانت عبارة عن شاحنة  
تحمل أنواعاً من المؤن مما يحتاجه في هذه المنطقة ، على أن تستمر دورياً ،  
أي كل شهر أعده من حيث أنت قابعاً يبتسر له الحصول عليه  
من حيوان هذه الأرض ...

كانوا مشدوهين لهذه القصة ، إنها عريضة فعلاً ، وقد أثرت بينهم موجة  
من النقاش ، منهم من حكم عليه بالترفع وعلواهم ، ومنهم من عرفه  
بأنه من الرهاد . وكثيرون منهم عتفوا أنه محزون ولكنهم اتفقوا  
جميعاً على اللقب الذي منحه إياه الجهات المختصة : الشيخ  
« مرجان » ...

عند هذه الرواية انتهت رحلتهم ، وتجهوا إلى موقع السيارة ، وهم  
يتابعون النقاش حول « الشيخ مرجان » وتصرفاته العريضة . وعندما

أحدو ماكنهم بدخلها ، كن وليد يجلس إلى حوار عصام ، بين حدس  
خالد على المقعد المحور و حنم الفاش بينهم ، و موضوع ،  
الشيخ مرحان ، صعباً و عصام بإصرار

أياً كن رأيت تصرفته فلا شأن لي بها كل ما أعرفه به رجل  
أمين وشهم أما كان بإمكانه استعلان هذا الذهب لمصحته  
الشخصية ؟؟

أجابه خالد بنفس الحماس :

أب موافق على هذا الرأي فهو رجل شريف ، وأمين  
ونستطيع أن نصفه بكل أوصاف السبل ولرهد ولكن أن يكون شيخاً  
مباركاً ، وله بركات تكشف عن الذهب ؟ هذه ترهات وحرعلات لا  
أصدقها !! ..

كانت أصوات جميع في السيارة تتعان متحدثه بهذا الموضوع ، سيما  
كن وليد مهمك في أمر آخر فقد تدخل في الحوار القائم بين خالد  
وعصام ، وقال مضطرباً ، وبلهجة خاصة

دعونا من الشيخ مرحان وأحترابي ألم تشعرا بالجوع ؟؟ إن معدني  
تكاد تنمرق وأنا أتصور جوعاً

ضحك لمفاجأة وليد فما هذا الحديث ، فأحاه عصام .

إن القيام برحلة معك محطرة كبرى  
سنكر وليد هذا الرأي ، وارتسمت إمارات التعجب على محياه

وأجاب متسائلاً :

- معي أنا ؟ ... ولماذا ؟ ...

أجابه عصام ببساطة :

- لأنك قد تحسن دخولك في أية لحظة ولا نجد ما نأكله فدهش حم من معك  
أسنانك الحادة هذه

استهو من حوارهم عند وصول سيرة إلى المعسكر ، عندها قال  
الاستاذ حسن ، منظم الرحلة :

- سمح لي ، تمسكه به ، صباح نعد فلا مانع من إقامة حفلة  
لسمير ختامه التي قريباً بحذاء

تعال صيحت لصرح من الجمع ، وانصرفوا إلى حيمهم للاستعداد  
للمحفلة العامة التي تحمل الشهرة والسرور إلى نفوسهم جميعاً

\*\*\*

## هدايا متبادلة ؟!

دخل الثلاثة إلى حمتهم وقد قرروا عدم الاشتراك في حفلة السمر الختامية ، وفصلوا عنها القيم برمارة لذلك لشيع المرسوم  
مرحان كان انفس بينهم حداً حول نصرفاته ، فقال عصام  
متحدياً :

- سأقدم له هدية وس يرفصها !!

رماء وليد بنظرة ساخرة وقال :

- هدية لك ؟ إسان مثله رقص انا ، وحكاف وكذلك  
شاحنة مملوءة بالزهر شهرياً ، بقس مث هدية ؟  
يا لك من هي  
عني !! ..

كانت سراب عصام هددته عندما أحده شقة

- ومع ذلك قس يرفص هديتي به  
ستريد كيف تستقيها  
شاكراً ....

سأله وليد ساخج

- ترى ما هي هذه الهدية ؟

رسمت تسامة سخرة على نعر عصام ، وهو رأسه يعلو رقصه  
الإفصاح عن الهدية ، وقال :

- لا      لن يعرف أحد نوع هدية إلا عند تقديمها به

اطبقوا بقصدون مرس الشبح مرحبان ، يتحاذون ، حلال الطريق ،  
أطراف حدث ، حتى إذا اقتربوا من المكان ، لاح لهم من بعد نور  
مصباح بغير مقدر نقطة في صفحة مظلمة سود ، وعلى ضوء مصباح  
الشاحب ، ظهرت لهم أعمدة الممرات وكأنيما شبح تترقص مع برافق  
الضوء الخافت . . . همس وليد قائلاً :

- يبدو أنه شبح أحمد بن علي ديك

اقتربوا من الممر وسط سكون رهيب ينفذ مكان ، فصار عصام  
- غير معقول أن ينام في هذه الساعة سكونه      مألوف اسباب

ما كان اسباب بحاجة لأن ينفذ في عمقه أحد      فقد وقع مرحبان به  
عندما وقع عصام فقصته ووجهها في سبات وغيث نفسه ، مع الأحاسيس ، في  
مواجهة الشبح مرحبان ماشه      كان مسحهم نوحه ، عيونهم سقطت  
باعتصاب ، ولم يرد في رعبهم ودهشهم كما حصل ، سراب صوره لأحشر  
لدى أنظفها من عكره وهو ساقطهم

- من اسم "      عاد ترديدون مي "      من سمح لكم بالخصوص إلى  
هنا ؟ . .

كان يسأله وسرع أنسبه دون أن يتمكن أحدهم من إجابة ، فقد  
عقدت الدهشة السبيلهم ، و      أحسرا ، متجمع عصام شجاعه وبدأ  
بالرد ، فقد كان صاحب الفكرة بالبريرة ، وقد من برده تقديم هدية ،  
لذلك ول به ، وقد سمع صراخ تنسمة على شقيقه



- حينئذ نحيث في معدنته النكر في صباح لعد  
قاصعه سحفاً ، وعاد برحور من حديد

- ولذا نحصرون نحي ؟ هل تعرفون ؟ هل أنتم أصدفء  
لي ؟؟

نحيص حائد من لارسات ندي مسه له كلام لشح مرحان فقال  
معتدراً :

- ن شرف معرفت بعد وإن ك سعي إلى ذلك ، فقد  
سمعنا عن النكهة مح حب في نفوسنا السعي إليك لنعرف عنك عن  
كتب

لاحب عن الوجه العنسي سامة عاصفة ، وقد

- ومدا سمعنا عن ؟ لا نكث 'أ' نحصه المكررة المعادة  
قصه كشافي نذهب في نحم احديد ومعها قصه رهدى وبراهني  
وشرفي إلى ما هات نيس هد م سمعوه عن ؟

كنا يظرون إليه وقد دعوا فيهم دهشة ما سمعوه منه ، وبعد برهة  
صمت تشجع عصام وأجابه :

- وكل هد الوصف قبل كذت فحر نك حصدت مثل الشرف  
والأمانة .

مرة أخرى ، ظهر بياض أسنن مرحان من حلال سود لون وجهه ،  
وقال :

- وهل تصدقون كل ما يقال ؟ أعي هل كن صدقاً ما  
سمعتوه ؟؟

كن لسؤاليه وقع الصاعقة . حمدوا في أمركم وحفظت عيوشهم وقد  
كان كلام مرحان عربياً ، لكنه تابع حديثه ، فقال

- يقوون ، مثلاً ، أبي شيخ مبارك ، ووفى من أوبياء الله ، بحاج  
لدعوة فهل تصدقون هذا عني ؟؟

كنت أخبره تمسكهم ، بسبب صهرت أمارت بفرح لعاصم على وجه  
حالد ، فقال

- صراحة هذه لحظة من الأحاديث التي ترددت لم يستمعها  
عقلي قد تكون رعد مصيباً ، تعاد بركت ومن كان مصعباً  
هذا الصيب خمس من الناس لا بد أن مسح حول حبه  
الأساطير . . . .

لم يحبه ، ولكنه عمر عن ، عذابه بحسن استباحته وسلامه فكبره بنظره  
طويلة متأمله ، وشجع من لفرح يشع من عيه . به أمام فني دكي  
لهواد ظل مرحان على يأمه خالد إلى أن واجه عصام بقوله

- أحضرت لك هدية موصعة ونكها على ساحتها زائعه ، وكبي  
ثقة بأبك لن تردى حدثاً وبرقص قنوطاً مبي . عشرها تذكراً عن هذا  
اللقاء الذي ملأ نفوسنا سعادة . . .

ملأت الدهشة نفس الشيخ مرحان فيما انتقل بصره إلى ناحية عصام ،

وأجابه :

- هدية ٢ بعد كل ما سمعته عن رقصي لأية هدية ٢

أصبر عصام على موقفه مدسلا منور رقيقا ، وهو يقول

- نعم وأن ثلث أنت من ترفض هديتي في الواقع هي ليست

هدية مدية تدعوك لرفضها ٣

ومد يده إلى وسطه ، وأخرج من تحت ثيابه حجرا كان يحمله في

رحلات الصيد ، وقدمه للشبح مرححا وهو يسمع كلامه

- ها هي ... تفصل ...

تفحص الشبح مرححا يديه ، قلب بين يديه من كل ناحية ، ثم

قال وهو يشم :

- إنه حجر حملي أشكرك على هديتك بصفته وباقية

منك ولكن بشرط ...

قطعه عصام وقد عمى كانه وح عصام يرحح محاولا وقال

- أقبل أي شرط يملك أن أوافق مسبقا على ما تقول

عادر الشبح مرححا ابتكاد ، عاد يدها يحمل بين يده ثلاث كرات

عريه صاع قدم لكل منهم واحدة منها وهو يقول

- عثرنا على هذه الكرات في إحدى رحلاتي في شاصي ، وهي

وإن كنت عديمة القيمة ، لأنها حمل بقوفا حبيبة إن تذكرمي لكم

عن هذا اللقاء .



أمسك كل واحد بالكرة خاصته ، وراح يتأملها بإمعان ، وعلى صوء  
المصباح الشاحب ومساعدة أدمهم التي راحت تتحسس لقوش ،  
سقطوا مشاهدة لقوش حميد ، يرو مثيلاً لها من قبل ، أو هكذا حيل  
لهم . .

توى عصام لإحادة عن رفيقه ، والفرح يعمر كياه ، فقد  
- شكرك على هديتك نصته

كان مرحان لا زال وفداً ، فخرج من كوحه المتواضع ، وخرجوا  
معه ، وهو يقول :

- الآن ستودعكم الله . . . حين وقت خروج إلى لصيد ، لا شك أن  
هذا الخنجر الحميل سيباعد عن تقصيع صريدة وعددها ثلثون .

كانت أنظارهم منحجه نحوه ، وهم يصفحونه مودعين ، واحد  
برفهم من مكانه وهم يسعدون في خوف انصلاام يد من الذي ملك  
المكان ، بيبي ظل هو في مكانه لا يتحرك . وأخيراً ، وبدلاً من الخروج  
إلى الصيد كما دعى ، اسدرو ودخل منزل وأحكم إقفال بابه لقوي  
حلفه

\*\*\*

## هدية الشيخ

كانوا في سرهم يسترشدون بالحكم معروفة الخه بني يقصدونها ،  
يساعدهم كذلك صوت الغناء الجماعي وفرح بدفوف متعالي من ناحية  
المحيم ، وصلوا إلى حيمتهم دون أن يخطئ إلى عيهم أحد ،  
وكان أحفل لا يزال عمراً ، فقد عصم فرح ، وقد استند به  
العصور معروفة نوع لغوش التي تزين كونه  
- سأنهر الفرصه وأربل الصدا عن الكرة  
وافق وليد على الفكرة ، وقال :

- أعتقد أن أسهل طريقه لإثباته الصدا هي فركها بالرمال اسفل قبيل  
من الماء ..

انضم خالد إلى الآخرين ، وبدأ العمل الجماعي الثلاثة يفركون  
بكثافة واحتداد يساعدهم على الانتهاء بسرعة رواج الصدا عن المعدن  
الذي ظهرت حقيقته إنه الذهب الخالص كرت من لذهب  
طرفت بأسلوب في حداث يرجع إلى العصور القديمة بل النوعة  
في القدم أول من انتهى من عمله ، كان عصام الذي اكتشف  
الحقيقة فصرخ صهوراً  
- إنها من الذهب .



كان خالد قد انتهى هو الآخر ، فقل موقفاً

- نعم إنها من الذهب      ونفوشها تؤكد أب من عهود  
قديمة . . . . يا إلهي ما أروعها . . .

كان الحماس يعصف بكبار عصام ، فقل

- علياً توصيخ حفنة أمرا يتشع موحداً      يجب أن نحاول  
بعدادها إليه إنها ثروة ضخمة لا يجب بشرطها  
أحانه ولد سرود ، وهو يأمل بقولش عن كره

- وهدا بعدد إله "نسب هدسه لنا"      لا يجب بعداده  
هدية ، إن غلب هذا شكك بده من أهداف ، فهي كسب  
قيمها

قل عصام مدافع عن وجهه بقوله

- كان نضاب من خذل      هي عدته أعبه في نصره إلا قسمة  
نفوشها      عن كل حذر يجب أن يكشف به عن حصنها      قدوماً  
كان لديه بعضاً منها . . .

أيد خالد رأي عصام عندما قل :

- وربما أهدى سواها لبعض زواره . .

عاطد وليد من صراهم عن بعدادها ، فقل بحده وعداد

- ومع ذلك من أعيد به      وحتى لو شتم إعدتها فكيف  
مسي لكم دنك الآن ؟      لقد انتهى حقن لسمر ، وأفضل لمعسكر  
أنواه وورع لأستاد مشرف حراس      فبأي عذر سرر خروجنا إلى

الصحراء في هذا الوقت المأحر من الليل ٩٩

أسقط في يد عصام ، فقد كان وليد متحملاً أحابه عنه عصام  
بقوله :

- أنت على حق في هذا فعلاً ومع ذلك ساحتفظ بها إلى  
حين عودتنا إلى ديارته في العظمة الضيقة وعدّها سعيداً إليه  
حنناً .

عاودوا فحص لكراب من حديد ، وكلمات الإعجاب بها تسبب  
من أفواههم مر وقت طويل دون أن يشعرو بمروره ود  
داعب العباس أحفاد حديد ، نظر إلى ساعه معصمه وقال متعجباً  
- يا قبي لقد تجاوزت الساعة الكلكه صاحباً دعوى نعم  
نقسط من اراحه ، ولرحبه عد طويلة وشاقة

\*\*\*

## بعد الرحلة

كان انفتش حبل على رأس وود لاستقبال يكون من السيدة سعد  
وليل وكذلك أعضاء السيرك المولى فيو وسرور وفصيح هؤلاء  
الثلاثة الذين تحوروا انفتش ، وكان فصيح أشدهم حماساً ، إذ راح  
يفصح ويهلل لوصولهم ، وأحد مصرح  
- خالد حبيبي وممد حسي عصام حد

كان سرور يتبعه عن كثب ، ولكن ليس من أجل استقبال الرحالة  
العائدين ، ولكن لبصيص سرعة على عنق فصيح الذي حتمى صوته  
فصرخ مرعوب وهو يصيح بحاجته محاولاً الإقلاق فقد تمكن منه  
سرور هذه المرة ، ولم ينته أحد برجره ، فشتمى عديل نفسه ، من  
موقف سابقة ، كان فصيح يتعب عليه فيها هذا ، بينما كان فيو  
يمسح حسمه بأرجله الثلاث ، ومهر ديبه معبراً عن فرجه بظفر إليهم  
كل بدوره . .

كان لاستقبال حار ، فن حلاله خالد والدته وصافح ليلي وكذلك  
فعل الآخرين ، فانهزت ليلي لفرصة لنسأل خالداً  
- كيف كانت الرحلة ؟؟ . . .

نظمت إلى عينيها سطرة خاصة تم عمي بكه ها من وود ، وأجاب

- رائعة يا ليلي ... ليتك كنت بيسا ...

وليد ، كالعادة ، لا يفكر إلا في الطعام وفي مصادره ، فقال

- لم أشاهد في حياتي مثل هذا العدد هائل من الأرب السمية

كانت تشره بيسا ، في المعسكر ، وكأها تتحدانا

أثر كلام وليد صحتهم ، ثم دفع لمنش حمل إلى القول

- حينما كنت نجد ما يحرك شهيت ، فلا شكر إلا في معدتك ، وكيف

نقيم أودها ، أليس كذلك يا وليد ؟؟

أجابه وليد جاداً :

- صدقي يا عمي لو كنت معي صادق نصيد لرحلها بحمولة

معترة من الأرب السمية تكفي مدة طويلة

صحتك السدة معاد بطريقه الحديث التي اتعها وليد ، فقالت

- في المرة القادمة يا وليد هل هذه حرة رحلة نطعمها إدارة

لمدرسة ، إلى تلك المطعة ؟؟

أحاسها وليد بحماس يعكس 'مبينه' تكرار رحله

- لا يا عمي لا زالت رورامة ، لا امتد ترحر بمواعيد الرحلات

وإلى مناطق محتمة ولكن ما الفائدة وقد حرما من حمل صادق

الصيد معاً ؟؟ ...

تدخل عصام موحها كلامه إلى عمه المنش حمل فقد يجد

- عمي بصراحة ، إن اسطفة تعري بالقيام بعدة

رحلات ، رحلة واحدة وجماعية لا تكفي لتعرف على كل معالمها وأسرارها . . . .

حمل حواب المفتش حين ما بعث الأمل في قلوبهم عندما قال .

- وما المانع ؟ سعدل برسمح منطقة نسوية لتحصص تلك المنطقة بريارة طويلة لأهل ، فسمع كاصرها من جهة ، ومن جهة أخرى يعم وليد بوحات من خم لأرب التربة وعبرها ونحن معه . . .

تنهد وليد بأسف وهو يقول :

- معنى هذا أن على الأسطار هذه أشهر ، أوفر حلاها منك الأرب السمية ؟؟ . . .

أعرفوا جميعهم في الصحت ، في كانوا يسلمون الواحد تلو الآخر إلى عرفهم لأحد قسط من لراحه كنت ببلى ترفف تحركت خالد ، فتبعته وهي تقول هامة :

- ما بالك يا حمد ؟ هل صادفكم ما يحويه عني ؟ لمحت في نظراتك لي أنك تحمي أمر ما الحكاية ؟؟ اتسم خالد قبل أن يجيبها هامة ، بحدرد

- إحمصي صوتك لو سمعت ناد ل تردد لحظة باستحواسا والسمر إلى تلك المنطقة فوراً حدث أمر غريب ليس وقت الحديث عنه الآن سحرح في المساء بسرعة وعندها أحرك بما حدث بالتفصيل ..

قطع حواری همی صوت سیده سعید مدینه بی بی است

ساحسور بدی بی سید ، و صوفی بی سید

کست تنگم و همی بعد از یکدیگر سیده سعید ، و بی سید  
جاند و هو بی سید ، و بی سید ، و بی سید ، و بی سید  
و بی سید ، و بی سید ، و بی سید ، و بی سید  
و بی سید ، و بی سید ، و بی سید ، و بی سید  
الکبره سعیده بی سید ، و بی سید ، و بی سید  
بارد سعید ...

حمیه آورد سید ، و بی سید ، و بی سید ، و بی سید  
شعب هم حدیث ، و بی سید ، و بی سید ، و بی سید  
مرحله ، و بی سید ، و بی سید ، و بی سید  
عمه ، و بی سید ، و بی سید ، و بی سید  
قال :

و بی سید ، و بی سید ، و بی سید ، و بی سید  
مرجان ...

بی سید ، و بی سید ، و بی سید ، و بی سید  
و بی سید ، و بی سید ، و بی سید ، و بی سید  
" شیب مرجان " ...  
مرجان ...

تلعثم وليد ، وء بجر حواء ، وظهر الارتباك في تصرفاته ، فقال كمن  
يتذكر

- هه ؟ الشيخ مرحبان ؟ ... نعم ... إنه شيخ وقور  
صادفاه في تلك المظفة ...

انسم لمقتش بمكر ، وعدد يساءل وكثته يساع التحقيق في قضية من  
لقصاها التي يتوى لكشف عن حقيقتها ، فقال  
- وهل تسحق مصدوقكم له بالوصف ؟ يا عجب ما في  
الرحلة ؟؟؟ ...

تدخل حاد لإسعاد المصعب ، فهو يعلم أن محمود وبيد لن يطول أمام  
أسئلة المقتش المذكرة ... نديث فل يسأله  
- ألم نسمع بقصة ... ؟

مثل الاستحياء ، في حاد هذه مرة ، فسأله و ...

- وهل له قصة ؟ ... ما هي يا نري ؟

دب حماس في أوصال عصاه ، فاندفع بحب عمه بقوة

- إنها قصة إسماعيل فقير ، بناء فوق جبل من ذهب لا يعرف حقيقته ولا  
مكانه . لا ذلك الشيخ معه ... ومع كل هذا لم يحجج بريق لذهب  
لأحد في بلاد تفكر هذا الشيخ ، وحنقه يتبع مظهر لدب السرافة  
صارياً بمادته التي اعتمها عرص حائط ... در الخراء الدس أرسلهم  
لجهات المختصة على مكان وجود الذهب ... ومع كل هذا رفض أن



بإل مكافأة سحرة على عمله هذا بالإضافة إلى رقصه كل ما حصصه به  
الدولة ...

قال المفتش جميل يتذكر ما حدث :

- أه تذكرت في الحقيقة كان تصرفه يدعو إلى الإعجاب بعد  
رقص كذلك حمولة شاحنة من مواد معدنية يقومون إليه رجل  
راهد . وتصرفته تدل على شيء من هذا القبيل بعد كسب عنه  
لصحف يومها . أتذكر ما كتب بخط كبير واضح

- أول رجل سمع من الذهب خالص من الدولة ، محمية من  
الرمال ؟؟ ...

ظهرت الدهشة على عجب السادة سعد ، وكذلك دهشت لبي التي  
قالت :

- يا ع الذهب بامر من ؟؟ ما معنى هذا الكلام ؟؟  
أجابها المفتش باسمياً :

- معاه كما سمعته حروباً رقص الشيخ مرحان لمكافأة السحرة ،  
والمساعدة ، وصالب بقصة من الأرض ايرمية وقد حققت  
السلطات المختصة له رغبته المتواضعة وأمس قرأت في الصحف  
قراراً صدر عن إدارته المختصة بتشييد مسكن لائق للشيخ مرحان ، على  
قطعة الأرض نفسها ...

كان عصام شديد لتعجب بذلك الشيخ ، خصوصاً بعد نجاحه بتقديم  
الهدية له ، لذلك نهده وقال بأسف

- وهل سيهدمون مريته لعجيب ؟

نظر إليه بنش من قبل وقد سره تعكس الشئ الذي سدوره

- هـد ، قد قبل شبح مريح - مكدوه بسيطة وه بصفتها ، في قائمه م  
رفضه سابقاً ...

قالت ليل متغرة :

وهل حدثت به ؟ عني هل

قطعها عصام بحمام ، وقال :

- اعرف من عني ، ما سيحدث - نعم دعنا ، نريه ليله به ،

معسكر ، مصيب معه ، في نصف ساعه

نفر من بنش في وجه عصام ميب ، ثم ساء

- ونيف وحده ، هل هـد ر هـد حمله كي يصو ه انقلاب

الصحهية ؟ ...

ر يدوع عصام يتحدث عن شبح مريح ، قد

من كنه به ، في حد لاس ف في كنه

بسمب علامت بدعته عن وجه بنش عديم رفع حاجبه إلى

أعلا ، وقال بشك :

وهل يصدق من مريته ؟ في بيت وأماكن سائيه يصححون

أما ، كنز

ك - حيد سمع في محله وهرب مع حديث عصام هـد وبشك

أن يرتكب الخطأ نفسه لدى مسقه إليه ويبدد      حاول خالد عندئذ أن يفت  
نظر عصام ليمسحه عن الحديث عم حري عبد الشيخ مرحاح ، ولكن  
كل عدولاه ناءت بالمشي وأخيراً انصرف بصعد ، وحمد الله  
وقد تدخلت السيدة سعد لتشارك في حوار الدائريين ، وهكذا أصبحت  
أفراد الفرقة من لوم شديد بوجهه هم بمش حمل بكتفهم حرم حري  
معهم عنه ، ولم تحدثوه به من تنفأ أنفسهم      قالت السيدة سعد  
مناقته

- دعوى لأن من حديث الشيخ مرحاح هذا      أخروي هل  
ستذهون إلى النادي ؟ ...

هل وجه خالد هذا الأسلوب بموضوع ، فقال أمه

- وهل ترعين في الذهاب معنا ؟

قالت توضع رأيا :

- نعم أود مرافقكم بعض المصروف      لدي رغبة لمبر حالي

أجابها خالد بفرح :

- بكر سرور يا ماما      من توصلت إلى هناك

قالت السيدة سعد ، ساعة حديثها

- شرط أن تصحبوني معكم في طريق العودة أبصاً

راقت الفكرة لليل ، فقالت :

- سأنتهر فرصة وجودك معنا وأعرفك على محل الأقمشة الذي تحدثنا

عنه .

كان المعتش يطر إليهم وهو يفكر في عشاء بعمل ، فقال لسيده  
زوجته :

- لا داعي لندهاب بصحتهم أفكر في القيام بزيارة حالي ،  
ونعود معاً من هناك ..

استراح خالد بعض الشيء ، فقد امزح كأموس ثميل حتم على صدره  
لفترة فقد توقف الحوار حول الشبح مرحلي ، وبذلك لن يعدم والده  
أمر ما حدث ومحاة نظر إليهم المعتش ليقول محرم كلاماً  
فاجأهم به :

- أعحسي قصة ديث الشبح مرحلي لعودة للحديث عنه بعد  
رجوعنا

• • •

## شكوك خالد

عادرت السيرة امرأ ، والأدكيء بداحنها ، تجلس ليلى فى المقعد  
الأمامي إلى جانب خالد ، يدي تولى القيادة ، وما أن تحركت السيارة  
حتى قالت ليلى :

- والآن أحبروب ما حرى تفصيل ودقه !!

كنت ماسه كي يقص عنها خالد ، وبأمانة ، تفاصيل ما حرى ،  
وكانت نصعي بلسه نام لكل كلمة يقوها خالد إلى أن قال

- كنت أعرف أنك لن نصري حتى نعود إلى سرل كي نشاهدي  
الكرات الثلاث ، أحصر كرتي معي ، بطري إليها جيداً  
دققي في نقوشها كما شئت ...

كنت ليلى تتحرق شوقاً لرؤيتها ، لدئت تفحصنها مدياً قبل أن تدي  
رأيها ، فقالت بعد برهة :

- يا هي . إيا فعلاً رشة ! هل نعود إلى العصور القديمة ؟؟

أحباب خالد ثقة واستعراب وهو يفكر

- نعم وهذا هو العريب في أمره هل يعقل أن يعثر على  
ثلاث كرات كلها منشأه ؟ وأين ؟ في رحلة قرب

الشاطيء؟؟؟...

نصر إليه عصام مسعراً ونات علامات الدهشة تكسو وجهه وليد هو  
الأحرء وقال :

- ما تقصد بـ"شكك هده" هل سببت لك إلى فؤادك ؟ كان  
عصام محمداً حد يدور عن شيخ مرحل من محمداً ومستفسراً

- هل تشك في كلام شيخ مرحل يا حاتم ١١٤٩

أصروا حاتم بهمة يفكر في عمه بحبيب ، ثم قال

- أن منك ، لا أعرف عن الرجل منى ما سمعناه عنه ، ومنه  
شخصاً ولكن حدثه ، يفهم والسبب ؟؟ لست  
أدري ؟...

مدحبت بيني بالحديث بعد صمت قصير يقول

- أوصح يا حاتم ما يريد أن تقول ؟؟

أحاطها بهدوء :

- لست أدري ولكن عمود إحساس بأنه يخفي حقيقة أمر ما  
وأظنه لم يدرك بصدق المكان الذي وجد فيه هذه الكرات الثلاث

اعطاه عصام هذا النحور في تفكير ابن عمه حاتم ، ولشكه في  
لشيخ مرحل لست من منكم محمداً

- هل يمكنك ، يا سيد حاتم ، ترمي شكك هذا ؟ على أي أساس  
ننته ؟؟..

كان خالد هدى الأعصاب إلى درجة كبيرة ، ولم يفتحاً يرد لفعل  
هذا يصدر عن اس عمه عصام ، وهو المصحب بالشبح مرحان ، فقال  
- الأمر لا يحتاج إلى درجة كبيرة من الذكاء<sup>١١</sup> على كل حال ،  
وقبل أن أنمدي في شكوكي حظرت لي فكره<sup>١٢</sup> هل تر ففوني<sup>١٣</sup>  
نظروا إليه متسائلين :

- وإلى أين ؟؟ ..

أجابهم على الفور :

- سوف أقوم برحلة إلى المتحف لوطني بعدها يمكنني اختيار أحد  
مستبين<sup>١٤</sup> إما أن أذهب وأعذر من الشبح مرحان عن سوء صبي به ، أو  
أنمدي في شكوكي بحديقة<sup>١٥</sup> مر هذا الشبح<sup>١٦</sup>

أراد عصام الاستمرار بالسحرية ومنتهمكم ، ولكن لم تسن بس شقة  
عندما سمع ليل تسأل :

- وماذا يفعل في المتحف ؟؟ . هل هناك صلة تربط بين الرحلة  
وما نحن بصدد الحديث عنه ؟؟

اسم خالد ، وأحب سره هادئة .

- ولم العجدة ؟ متعرفون بأفهامكم متى انتهت ريارتا للمتحف

\*\*\*



## في المتحف

كانت ريارتهم للمتحف نوعاً من الاحترار ، لهذا توجهوا اليه وهم يفكرون فيما عساه يحدث ..

عادروا السيارة المتوقفة في الساحة الخاصة ، وعند المدخل استقبلهم أحد المرشدين مرحباً ، وسألهم بأدب حم

- هل تودون القيام برحلة شاملة لكل المعالم أم لقسم معين ؟؟

أجابه خالد :

- بل نرغب في القيام برحلة قسم معين لا أدري إن كنت سألوني في التعرف إليه ، مع زملائي ، بدون إرشادك ؟؟

أحابه المرشد ولا تنسامة برفيقة تزين وجهه

- لو حددت لي القسم لأرشدتك إليه دون شك

حدد خالد ما يود زيارته بقوله :

- أرغب في مشاهدة قسم الآثار القديمة

قال المرشد ، وهو يشير بيده مرحباً

- تفضلوا ... من هنا ...

سار الموكب خلف المرشد يعبر عدة محرات وصلات واسعة تعرض

أثار الحقب المختلفة وأخيراً دخلوا في صالة اصطفت على حوسبها  
الخراش بواحياتها البلورية ، في داحنها معروصت لأثار الحقب  
القديمة شرح المرشد المعلومات المتعققة محتوى كل حراة وبعد  
لخطات ، كانوا جميعاً مدهشين ، وهم يقومون أمام إحدى الخراش ،  
عموم حاحطة تأمل كرات ذهبية تشبه ما لديهم

أصعوا نائنه إلى ما يقوله المرشد شارحاً ، وقد أثار بيده إلى أنواع  
من قطع العملة :

- أما هذه المادح فتمثل مرحلة تطور صناعه الذهب على  
هذه الصورة كانت يصك بقطع الذهبية ، ولأول مرة ، في بلادنا  
كما تلاحظون ، لم تكن كلها نفس حجم ، ولا تحمل النقوش  
عينها ...

سأله عصام باهتمام :

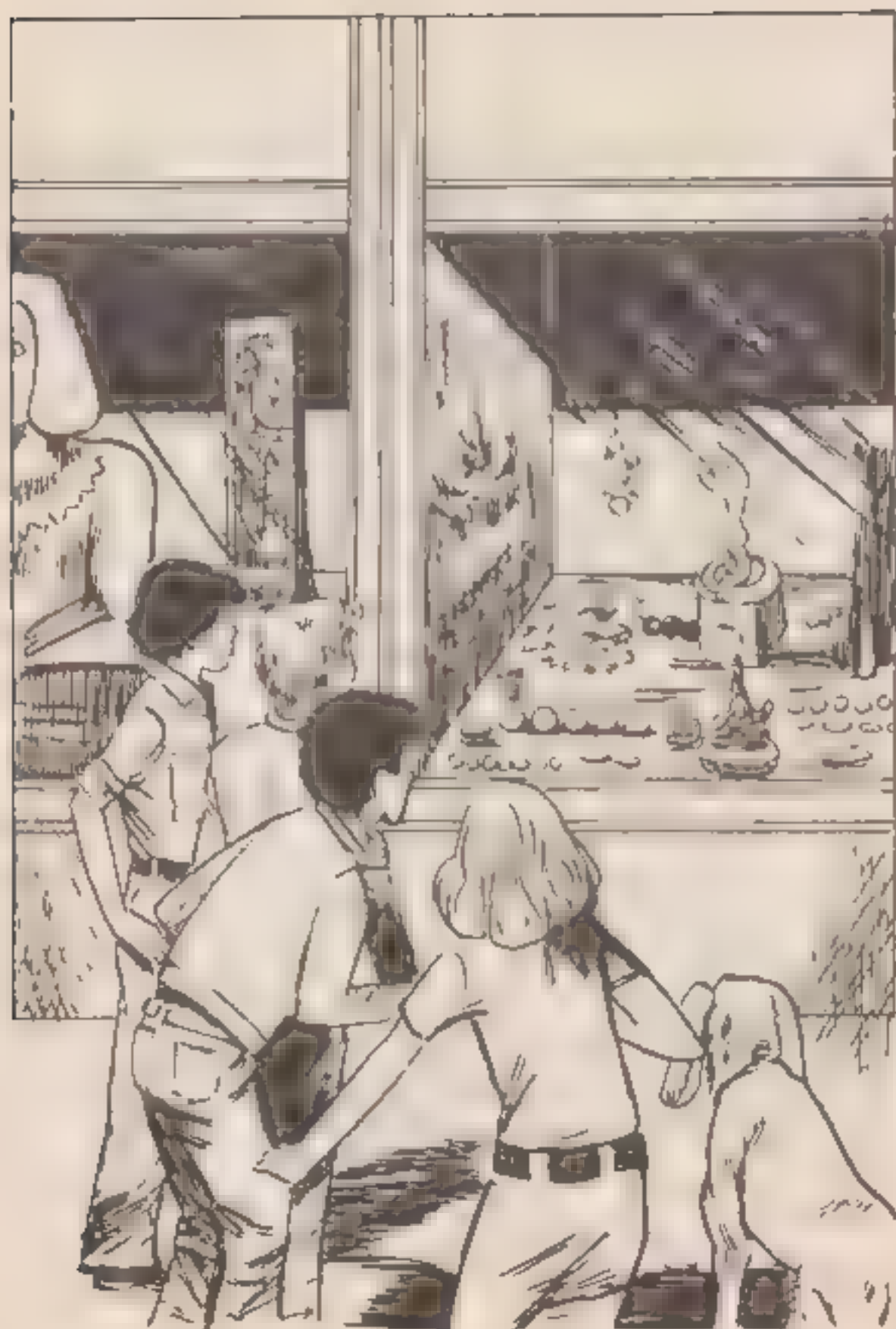
- وهذه الكرات ؟ ما قصتها ؟؟

أجابته المرشد :

- على هذه الصورة كانوا يرسلون الذهب من ماحه إلى قصر  
الحاكم ورن الواحدة منها ٦٠٠ عرام تلاحظون مدى الدقة في  
صناعة هذه الكرات : بها تعكس المهارة ونقدم التقية التي تطورت  
معها صناعه الذهب في تلك الحقب من حقب تاريخنا الزهر

سأله خالد باهتمام :

- معنى هذا أن هذه الكرات من لذهب الخالص ، هل تم صهره



ونقشه على هذه الصورة بعد استخراجها من سطح مباشرة ؟؟

أجابه المرشد ، مع ابتداء من رأسه . بقوة

- نعم بعد استخلاص الذهب كان صهيرو ونقشه سم مباشرة بعد استخراجها ، على هذه الصورة ..

فحاة وجه حاند سوز لا يمشد ، فدان

- وهل كانت ملاحم الذهب لشهره هي مصدر يوجد به في بلادنا ؟؟

أجابه المرشد ...

- كان واحد منها هو لأنة عطاء هو سطح لأوسط لذلك جعلوه مقر تجمع الذهب وحرسه حتى يتم استخراج الكمه المطلوبه وعند استخراج منه حاصه في مقر حاكم ، تحمل الذهب وسط حراسة مشددة ...

جلس حاند عطاء في وجهه بين يديه سرود

- سفيمة " لا شك به سفيمة بحريه صبحه "؟

استكمل ممشد هذه الاشياء ، وأجابه بحكم وثقه

- لا ان سدي " كان قدماء من سحدمين نهر شغلاهم وهو ،

في جانب همد ، ثم وسط مدينة ، مقر حاكم كان ذلك نهر ، ولا ريب ، شريف همدان صلات

مرة أخرى حرم حاند مشقة ممشد سدي لا ان بي كان يصنقها ، وهو بين نضبه بين أعضاء بدقة ، وذلك حين قل سرود



## خطة وليد

انتهى شرح المرشد ، فتقدم خالد وشكره ، وبعدده تتابع الجميع يقدمون الشكر له على هذه المعلومات القيمة ، إضافة الى حسن الاستقبال هم انجسوا نحو السيرة يلعبهم الدهول ، استغلوها ، وفيل أن تتحرك ، مادر وليد خالد بالمؤال

- خالد ١١ هل تحممت من صحة طوبوك ٢٢

عامت عيون خالد قبل أن يجيب عن سؤال وليد ، وقال بعد برهة

- نعم رايدم سأفصلكم تلك الكرات وعرفتم طريفة صعبها ، وكيفية إرساها الى مقر الحاكم إلى جانب أسلوب نعتها على يد الأقدمين من أجدادنا ...

وبعد برهة صمت ، تابع خالد حديثه قائلاً .

- وكما سمعنا من المرشد لم يُستخدم الطريق البحري في نقل كمية الذهب المستخرج أليس هذا ما حصل فعلاً ٢٢

أحابه وليد الذي صاف صدره بما يسمع

- إلى أين تفودك ظنونك ٢٢ ..

قال خالد ، بحفظاً على هديته ، كأنما يتابع ما بدأه .

- إذا كنت عثر ، الشيخ مرحا ، على بكرات التي أهداه  
إلي ، كيف وصلت هذه بكرات في شاصي ، سحر ؟ من ذهب  
ها إلى هناك ؟ لقد فكرت في الاحتمالات كره . فوجدت أنه من  
مستبعد العثور على هذه بكرات غير بعيدة عن منطقة ساحل

كان عصام يخلص في وجه حائل كدائه ، به حاور تشويه الصورة  
الحمية ، المثالية ، التي رسمها الشيخ مرحا . به يدعي فكرة  
لظنه والسامح وإبرهه في كواب عن ذلك الشيخ . سأله بصوت  
متهدج ، محقق البرات :

- هل تعني ؟ . . ؟ .

وصفه حائل حرم . فقد عرف من لظنه نحوه كاد يفكر ، ففان  
- نعم ، عصام . إن بكرات التي عثر في الشيخ مرحا على  
لكرات أنه هبة هو في منطقة ساحل . ولا أسعد أن يكون نفس  
قطعه إلا صبي حتى صلب من حكمه ثمسكه .

كان يحسن منصف سبع عصام به ، فأصغر صفة صوبته ، يعبر  
عن رغبته بحدثة ذلك شيخ .

- يا إلهي كيف حرج حباتك في هذا الحد ؟  
أجابه خالده تردد :

- فكرت في الأمر ، بروية وهدوء . نعت صبي أنقص من خاله  
التي صبي الشيخ في لده عله . وقصه بمكوات لسجته المعروضة  
عنه . هل هو بصركم أمر عادي ؟ مكافأة هدية بسخاء بشده



من فقر مدقع يعيش فيه يرفضها ؟ أتظن أن لاسان معها يدع رهنه ،  
يرفض المراء والاستمرار في ذلك عيش ؟<sup>٩٩</sup> إن حب لبقاء مآصل  
في نفس الإنسان معها بلع رهنه

قاطعه عصام ، ليقول :

- لا تدع أنت شككت بأمره مد أهدى ، كرت ؟<sup>٩٩</sup>

كانت سرات صوت حديد صادقة وهو بصرح

- حقيقة لم أشك في الأمر من البداية ، ولكن لا اكتمك أني  
شعرت أن الأمر بدا غير طبيعي ، سنة في تعود شعور

كانت ليل تنبع باهمام حديث الدائر أمامي ، فقلت مستهمة

- اه ، فهمت نعمي أنه رفض المكافاة حتى إذا ما تقدم بطلب  
تمليث الارض ، في بعة رملية لا قيمة لها ، سعت الحكومة الى تلبية  
طلبه شاكرة ؟؟ ..

كان وليد ، هو الآخر ، يتبع الآراء التي يدلي بها كل منهم ،  
اتسعت حدقتا عييه وفهرفاه ، وهو ينظر الى بيلي ، متعجلاً من هذه  
الاستنتاجات وربط الأحداث فيما بينها ، وكيف توصلوا جميعاً الى  
وضعها في نسيل منطقي متربط الخلفات كان منظره مشيراً  
لصحبكهم جميعه

عصام ، من جهته ، طرد الأفكار الطيبة عن هذا الشيخ المريب  
وانضم اليهم في الحديث ، فقد متعجلاً

- إن من يقوم بعمل كهذه يجب أن يكون حارقاً لذلك .  
داهية ..

لقد أتت إليه حديد ، وصل سامة يرتسم على شفتيه ، وقال :

- تدمناً هدا ما يجب قوله عند وصف الشبح مرحان إيه  
دكي حدي ، ومكر حدي ، و... ، نأخذه لعنحية والكبرياء أمامنا ،  
ويرتكب خطاً الفادح بذهاب هذه الكتب ، لا عرفوا شيئاً عنه ،  
ولنفي سره خوفاً من ما شاء به

وباهتمام ، وجهت نبي سؤلاً إلى حديد ، فقال :

- وما فعل ؟ هل قرنته ساء حظوه ما ؟ أرى أن تطعم  
عمي ، انفسح حمل ، على الأمر ، فهو حكيم في مثل هذه الأمور " ١١  
كانت الأخيرة تبصر على تفكيرهم في عساهم يقومون به ، لذلك  
أجابها خالد بقوله :

- فكرت بأنفسهم هذه حظوة ، ولكنني حطيت من عوقها

عليه

سأله عصام :

- أية عواقب تعني ؟؟....

تأمله حديد ملياً ، ثم أجاب تأسفاً

- بمجرد أن يعرف بابا عما حصل معه ، وشراك في المعامرة دون

مصارحته مباشرة فور عودت ، هـ السب سيكون كافياً لإبرال العقوبة  
نا . . .

نظر إليه وليد باستغراب ، وسأل :

- يعاقبنا ؟ . . . لماذا ؟ . . .

أجابه خالد بحزم وثقة :

- نعم . . . وأول ما سدر إلى ذهني من عقوبته هو حرماننا من زيارة

المطقة مرة أخرى كما فكرنا . . . .

بدت علامات الشك على ميه ، عصام وسأهم

- معقول حد . . . ومع ذلك كيف ستصرف إذا لم ندعه

بالأمر ؟؟ . . .

نظر إليه وليد مستعرباً كلامه ، وصححت وهو يقول

- لماذا ستصرف ؟ لقد انتهى الأمر عند هذا الحد . ما شأننا

بحسب الموضوع ؟؟ لقد عثر مدحرج على الكرت في مكان ما . أهذا

ثلاث منها . أين وحده ؟ وهل كان صادقاً في قصة عبس ؟؟

هـ ، لا يعيب هل نعتبره ما دم به حرمة يحكم عيبها . لماذا نطلق

العنان لخيلنا في أمر كهذا ؟؟

كادت نظرات الاستعراب تطبق ناحيه ويبد ، فهو بعد صمت طويل

كاشفهم ي يفكر فيه . . . بذلك أحابه خالد

- أية جريمة ؟؟ . . . جريمة سرقة الثروة الوطنية . إياها ، فضلاً

عن قيمتها المادية ، آثار تخص لشعب . بل لعالم بأسره . ثم من

يدري      فقد يكون عثر على كمية من هـد لذهب      هل سركه  
بكمية ٩٩ من يسرقه ٩٩

قال عصام :

- ومادا يفعل بالذهب إذا أحضره دون أن يستفيد منه ؟      لقد رأيت  
كيف يعيش في قلب الصحراء ، كم يعيش الكلاب الصالة  
كنت هذه العصة هي ما يشعر بالحاد ، لذلك أحبه موصحاً  
- هذا ما يدور على درحة الذهب ، ونكر لندين يتمع بهما لقد  
أحاط نفسه بهله من العموص      وأثبت أنه رجل صالح ، لا مطمع  
لديه سوى تلك لقطعة من الأرض      به هذا بصرف الناس جميعاً  
عن حقيقته ، وبعد لشهد عن نفسه هذه الحياة النائية التي  
بجياها ...

قالت ليل :

- بلامر شعاع ، قد يكون تخيلت سنني ، وكذبت بحمل أن يكون  
كل ما حدث مصادفة لا أكثر ...

عدت مرة صوت عصام يعكس الثقة الي يحملها لشخص الشيع  
مرحان ، لذلك أريد حديث ليل بقوله

- بؤيد هـد ، كما قلنا ، الشك فيه يطمع به مثل الشيع مرحان  
هذا      هل تكون لديه كمية من الذهب ، كما نقدر ، وبسطر الفرصة  
لساحة لمعدرة المنطقة وبمعدا بحيا بروهية وأمان ؟      أم أنه ،

فعلاً ، بريء و هـد      ألا نطمع بمفكرين أسىء عنه

ندخل ويد بما يدور من أحاديث ، فحاه ' سور

- خطرت لي فكرة رائعة ..

وفيل أن يتم حديثه ، نظروا إليه بدهشة فتبع

- سسيلم غصبة لعمى حيل دور أن يعرف دورن فيها

سأله عصام بتهكم :

- كيف سم هدا ي حصره العمري      مطمع عمى على الغصبة

دورن أن يعرف أبا أصحاب العملية ؟      نكتم يا حكيم زمانك

أحانه وليد بعصية

- لا داعي للسحرية      حاصة من سادتك ؟؟

ندخل لبي مؤسه ، فمات

- هن تركن اساقشه في بحب اعياء به ينتهي هذه المشاجات

الصباية التي لا تعبد ؟      نكتم يا ويد      كيف يمكنا تعبد

ذلك ؟؟

تمالك وليد نفسه وقال

- برسل له رسالة بوضح فيها كل شيء      وبالطبع لن توقع

عليها ...

قاطعه خالد سائلاً :

- وهل نظر أن أبي سيصدق ما نحمه خطاب عمل من

التوقيع ؟؟ ..

حك وليد مؤجرة رأسه ، وظهر بالتفكير فيما جاءه يقول ،  
وأجاب :

- طبعاً      إذا أرفعا باحطاب الكرات الثلاث ، والتي تساوي  
ثروة      هل نضر أنه يتحدهم مصمون خطب أو يشك بصدق  
مرسله ؟؟

نأسي عصام سحرته ، وقد ردت له الفكرة ، بل نحسها ،  
فقال مؤيداً :

- رائع      رائع جداً      لا منافسة بعد الآن      سعمل على  
تميدها

قال خالد باستسلام :  
- لا بأس ... قوراً يبدأ التنفيذ ...  
تساءلت ليل :

- هل سترسلوها كطرد بردي ؟      ألا تحشى عليها من  
الضياع ؟؟ ...

نظر إليها خالد بأعجاب وقال  
- هذا صحيح ...

كانت الفكرة قد احتضرت لدى عصام وأعجب بها ، لذلك قال :  
- إذن نسلمه إياها بدأ بيد ...

تأملوه بدهشة واستعجاب ، فتساءلت ليل من حديد  
- ماذا ؟      نسلمها له باليد ولا يعرف أنها مرسلوها ؟؟ كيف

يحدث هذا؟؟...

أحاسا وهو يقلب نصره في وجوههم جميعاً  
- سعد الآن إلى امرئ عدهم يعرفون ما سيقعده

تحركت بهم السيارة ، ونكهم لم يسطروا الوصول إلى المرز حتى  
يعرفوا تفاصيل الخطة ، أمام إحاحهم ، أحاب عصام

- يصع الكراب داخل صندوق ، ومعها الرسالة ، وبعد تعليق  
الصندوق تقدمه لعمي مع الإدعاء بأن شتصاً لا يعرفه حصر أثناء  
غيابه ، فطلب منا تسليمه إياها ...

كنوا يصوتون باهتمام ، ويشكرون ثم من  
جميعاً ما دفع عصام لباهم

- ما رأيكم ؟؟

اندفع وليد معمويه المعهودة وأحاسه بحماس

- وهل هاك رأي بعد هذا التخطيط الرنع ؟ أسرع يا  
حالد عليا الانتهاء من هذا الأمر الليلة

وصلت بهم السيارة إلى المرز ، فأسرع كل واحد منهم لتأدية  
دوره ... أحصرت ليل الصندوق الملائم ، وأهمك يحالد وعصام  
بتدريج الرسالة ، طاعنها على الآلة الكاتبة بينما اكتمى وليد  
بإحصار الملف والشريط اللارم ووقف بتأملهم جميعاً سزهو . لهم  
ينعدون ما خطط له ، ولأول مرة .

انتهوا جميعاً من أعضائهم ، فنهضوا بارتياح . وبعد برهة قال  
عصام :

- لنحمله لأن إلى عرفة الخموس بحيث يجده عمي عند عودته  
فلدوا به اقترحه عصام وحلّسو بعده منظره ليس كتابعه مرامح  
التلفزيون ...

اقترب سرور ، وكان يرفق كل شيء فأمواه ، صد البداية ، وقع  
سدهو إلى جانب بيلي . كان فصيح في مكانه المصاد ، بعيداً عن  
مساو يد سرور ، يرقهم هو لأحر ، ونصفي بشبه شديد إلى  
حوارهم ... فقالت ليل :

- برى " هل سيصدق عمي ؟ "

أجابها وليد بحماس وتسرع :

- وماذا لا يصدق ؟ ليست المرة الأولى التي تلقى فيها طروداً  
هذه الطريقة .

عن بعد ، لحوا فيو بهت مسرعاً من مكانه بفصل ويهبط  
الدرج ، عرفو عنده أن يفتش وروحته السيدة سعاد عدا من  
زيارتها ...

\*\*\*



## واكتشفت الخطة

وقف المفتش حميد أمام مدخل المنزل فمسح في المحل أمام روحته السيدة سعاد لتتح فيه وشاهد أعضاء المجموعة في أماكنهم ، الفيا عليهم تحية النساء فوقهم وردود مرحية تابع المفتش وروحته سيرهما الى غرفتهما ، على غير عادة ، فهمس عصام

- إيه امرة الأولى لم يدخل عمي ، خلافاً لعادته ، إلى هنا قبل الذهاب إلى غرفته لاستبدال ملابسه

قل أن ينتهي عصام من ملاحظته الهامسة ، أصل عليهم المفتش حميد وقد ارتدى ملابسه امرية ، وانسم وهو يسألهم

- متى عدتم ؟ هل سأل عبي أحد ؟ .

نظروا جميعهم ناحيته ، فتظاهر عصام بأنه تذكر أمر فقال .

- نعم . هاك من أحضر لسيادتك هذا الطرد الصغير

تأمل المفتش مدياً ، وقد تناوله ، واحد يقلبه بين يده ، وانسم قل

أن يقول :

- لبي ناولبي المقص يبدو أنه يحوي شيئاً ثقيلاً

الوزن ..

قص للمتش الشرط ، وصرع عنه العطاء وبطر إلى ما يحويه  
كانت لرساله أو شيء تؤوله من دخله ، ومعه إحدى لكرات  
تفرسوا في وجهه لعينهم يستطيعون قراءة تأثير محتوى الرسالة على صفحه  
وجهه لم تجمع به عصه ، وظل هاديء لقسمات حتى انتهى من  
قراءة الرسالة وضعها في نعنف مهدوء وعناية ثم سفل إلى  
لكرة ، بقلها بين يديه ، يتحقق من نقوشها ونوع معدنها .

دخلت السيدة سعاد ، بعد خطوات ، وهذا الصمت الذي يحيم على  
العرفه ، وعلى غير عدة ، انجعت بحور روحها وحلست بقرنه وشماهي  
تردد السؤال :

- ما هذا؟؟ ..

اعطاها المفتح الكرة . وتناول أخرى ، وهو يقول

- وصل هذا الطرد ويداحله رساله مع ثلاث كرات منها ، والمرسل  
يبلغ حادثة غريبة ...

تفحصنها السيدة سعاد ، وقالت بدهشة

- إنها من الذهب ؟ .. أليس كذلك؟؟

أحاطها بساطة .

- نعم وقبمتها الأثرية تفوق أصناف قيمة الذهب الذي  
تريه . . .

التفت إلى ناحية الأذكياء صخاء ، وقال :

- والان ... أريد سماع تفاصيل ما حدث . ومكم أنتم

هنو، جميعاً ، واصفرت وحوه بعضهم ، ولسيدة معاد تأملهم  
بدهشة واستعراب شديدين وتساءلت

- منهم ؟ وما شأنهم في هذا ؟ كيف يجيبوك عن أمر لا  
علم لهم به ...

ابتسم المفتش جميل وقال بثقة :

- بل يعلمونه حق لعلم يعرفونه جيداً

وتابع وهو ينظر إليهم :

- ... هيا ... أنا بالانتظار ...

تبادلوا ، فيما بينهم ، نظرات حائرة ، وعين المفتش تلمس عليهم  
حركاتهم لم يطق أحدهم ست شعة ، وألترموا الصمت  
فقال المفتش :

- حساً . إذن ، أتولى أنا شرح الأمر

قال هذا ، وسكت برهة ، تشاغل خلالها بتفحص الكرات من حديد  
فيما كان يجلس الطر إلى وحوهم ؛ ثم تابع  
- نفترض أن ثلاثة من الشياطين . . أعني مثل خالد ، وليد  
وعصام ...

وسكت من حديد ، وتحولت نظراته إلى وجه ليل ، قل أن يتابع .  
- وشيطانة صغيرة ، .. أقول مثلاً ...

ازداد ارتباكهم ، وأحس كل منهم أن قلبه يكاد يشوقف عن  
التمعن ، فيما كانت حلوقهم تحف عند كل مقطع يجذنبهم به ..

ومع عساه يقول ؟ كيف اكتشف ما حصل ؟ كنت عشرات  
الأسبنة نعرو عفوهم ولم يحرقو أحدهم على الحدث ، فيما كانت كلمات  
المفتش تساق إلى أسماعهم عندما قال  
- عليكم أن تدركوا الأخطاء التي نردبهم فيها . ومع أدركت  
أنكم أنتم ، وليس سوكم ، مرسلو الطرد ومع الرسالة

كانوا في حالة من الأس و نحن معهم من الكلام ، وكان المفتش  
قاسياً في حديثه معهم ، فهو لا يرحم مشاعرهم عندما يخطئون هذه  
الطريقة فقال مسمر في حديثه

- أولاً هذا حسن الرفيع الأحمر ما كان عليكم استعماله إن  
شئتم حداً عي السب بسيط جداً هل تدرون ما  
هو ؟ لا يوجد من هذا النوع من الخيال في البلاد وقد  
أرسلوا هذه العبه لأعطيها خالككم توفيق لذلك عندما شاهدت  
الطرد محروماً به ، أدركت لعنكم قبل أن أفتح الطرد  
نكسو رؤوسهم جميعاً بحجل ، فقال المفتش متابعاً

- أما الخطأ الذي اندي تردبتم فيه فهو استعمالكم لآله الكاتبة  
التي أحصرتها لكم سيتم أبي أمر خروفها بسهولة نامة ؟  
سيتم أن حروف الألف والعين ولحاء لا تظهر بوضوح ؟  
تعمل وليد في مكانه وفاطم المفتش بقوله  
- عيي . . . إننا لم نقصد . .  
رمه عنه بظرة نارية ألحمت بساه ، وقال بعصب .

- لم يصل بعد إلى ما كنتم تفقدونه  
قالت السيدة سعد ، وقد أحدثت الشفقة عليهم  
- ماذا لا نسمع تبريرهم ؟  
فاطعها المفتش قائلاً :

- سأصعب إى قوهم ولكن ليس قبل أن يعرفوا أن  
صرفهم هـد كن عنتهى لعناء  
صرخ فصيح على حين غرة :  
- مرور غيبى ... مرور غيبى ...

اسم وليد سلافة ، وحول التحدث إلى عمه من حديد ، فقال  
- عمى ....

وقبل أن يتم عذاره ، رمه المفتش سطرة سارية الخمسة للمرة الثانية ،  
سطرة رادته ارتباكاً وحيرة وتركه المفتش على هذه الحال وتابع

- والخطأ الأهم لقادح لأحضر من سواه هو ماذا  
يفعل صابط المساحث عندما يصل إليه مثل هـد لطرده وهذه  
الرسالة خاصة به أرفق بدليل ساطع عن كثر من الشروة  
الأثرية ..

اعتقد خالد للخطأ أنه يمحهم ، فأبروت عنه ، وقال  
- البصمات ... أليس كذلك؟؟ ...

ومصت عينا المفتش إعجاباً بولده ، ولكنه لم يعبر لهفته القاسية ،  
فهز رأسه بالإيجاب وقال :

- نعم      لصلوات ١١١ كيف تقدمون على عمل كهذا ؟؟

تملك خالد نفسه ، وشعر بالحنان تصيح به عارة والده الأحيوة ،  
فتشجع وقال :

- حقاً . . . كنا أغبياء يا بابا . . .

لانت أسرار النفس الخاسية ، ودل محمد لأب

- نعم      أغبياء لدرجه أغصني أكثر من المحاولة الساذجة

بصها      كيف ؟ وبعد كل التحارب لتي حصتم عمارها ؟

كيف تترددون في هذه الأحصاء ؟؟

أرادت بيلي الدفاع عن نفسها وتبرير سداحة ما حدث ، فصالت

- إن دوري كان صغيراً يا عمي      ومع ذلك فإني أعترف بأن

السرعه ولارتك لم سبحانه فرسه درسه لخطه بعمق أكثر ومن جميع  
حوادثها . .

أحسب أسيدته سعد ، أن في الأمر مراً ، لذلك سألتهم

- بقي أن يعرف هديكم من عملكم هدي ؟      لماذا خاتم لإرسال

الطرد بدل مصارحة النفس بحقيقة ما حصل وحبها لوجه ؟؟

لم يسمع خالد الحال لأحد يتولي لإحائه ، لذلك قال

- سنجري فيما بيننا حساباً دقيقاً بوش فيه انتمسب في موقفا الخرح

هذا . . .

ضحك المانش ، بالرغم منه ، وبطر إلى عصام وقد

- فكرة من كانت ؟ عصام أم وبيد ؟  
هنا للمفاحاة ، فقد عصام سرود  
- كيف عرفت هذا يا عمي ؟؟ ...  
ابتسم الفتش جميل وقال :

- كنت عندكم خماس في الدوع عمي حدث ، أحذكما عن الشيع  
مرجان ، والأخر عن الخطة ...  
حارب السيدة سعد إخراجهم من هذا الحو انتم ، فقالت  
- والآن ... ماذا ستفعلون ؟؟ ...

لنمت إليهم الفتش يستعرب وبتكر تعبيرها عندما قال  
- أرى أنك سعيد من عما يصنع الجمع ؟ هل نطش أي سأسمح  
لهم بالاشتراك في التحقيق في هذه القضية ؟؟  
أدركت السيدة سعد أنه سوي تأسيهم ، ونسجت وسكت ، بين  
واحد خالد والده بشجاعة عندما من

- ما ... لقد ارتكبا أخطاء ودحة بدون شك ونكسا لم  
يقصد أبدأ ، فعاء الأمر عليك لفترة طويلة  
سأله والده بحذر :

- إنك تقول هذا الكلام بعد اكتشاف أمركم ، وإفساد خططكم  
العينة ...

لم يتراجع خالد ، فقال هدهو ونقه  
- لا مانا لو كان قصد من ذكرت ، ما أرسلنا إليك الكرات

هذه الطريقة التي أثارت عصك علب

انتم المفتش حمل ، وهو يتابع تهكمه عليهم .

- لا حيلة لكم فيه فعلم ؟ كتم بحرين على هذا ؟ ولا حيلة

لكم وأنتم ها وها لذهب على بعد عشرات الكيلومترات

لم يتراجع خالد بسهولة ، فكان يفتش عن سب أو عذر هم فيها

أقدموا عليه ، كان يحك مؤخرة رأسه ، وفي كان المفتش يرقبه باهتمام ،

كيف سيحدد محرراً من هذا الموقف 'عصيب' ؟ وبعد برهة قال

خالد :

- يا امفضل يرجع لنا في كل ذلك ، رعم ما حصل منا ، لسا

فقط أول من اندعكم عن الشيخ مرحح . بما نحن امرشدين لكم ،

والشهود الأساسيون ، بل الوحيدون في هذه بقصة

امسقط في يد المفتش ، وصحح صاحك وتصوب مرمع ، من بعده

- يا لكم من شياطين !!

سألته السيدة معاد :

- هل يعني أنهم سيشاركوك في رحلة البحث والتحقيق ؟

هر رأسه بسلام ، وأوما برأسه إيجاباً ، وصحروا صاحكين ،

بدورهم ، وهلبو فرح ، ونعالى صبح فصيح سما كان سرور

يرقص فرحاً في بشوة وسعادة عمزت كيان كل منهم

\*\*\*



## الشيخ المزيف

كنت سمعته يفتش مجلس في مندعة اخوه بها حمة ، ويد حبه أفراد  
مجموعه لأدباء ، بكامل هيئتهم حتى من لم يحلف عن حصص  
وعلم عدم شريكه في معمره من يدسه في الحلف ، كنت  
سبب أن يشرطه بغيره من بعد حتى لا يشرط بغيره أحد ، كنت من  
كان وعنده موقف جميع حلقه على نرسب سابق ، يسطر  
أوامر المفتش التي كان يصدرها خلال أجهزه للاستدعي

أراد المفتش انعام بزيارة شيخ مرحح ، مع أفراد مجموعته  
لأدباء ، مكرمه ، وعنه بعد عن سر المقصود ، قال عصام

- عمي ... ها هو المنزل !!

وأشار بده برشدهم أوقف المفتش حبل العبارة التي كان  
يقودها بفسه وقال ، وهم سرحنون بها

- نعرفون ولا شك ، هو بطوب مسكم ، ساها في ربرة حصة  
... زيارة تعارف بيني وبينه ...

تقدم عصام بحصى ثلثة راحية سب ، وطرفه من الداخل  
تسهي ، بهم صوت شيخ مرجان لأحسن صوت

- من ؟ .. من بالباب ؟؟ ..

أجابه عصام :

- أنا عصام يا شيخ مرجان !!

وعاد مرجان يسأل ويتذمر :

- عصام ؟ عصام من ؟

حاول عصام تشرح لأمر ، فقل

- وهل سبب هذه سريره ؟ لا صوت عند آدم فنده يا شيخ  
مرجان .

كان مصدر صوت ضرب من الباب ، وسمع نوصوح ، عندما

فأجأهم بالجواب :

- صبيوي أنا ؟ ومنى حدث هذا ؟

كان يتحدث إليهم ، وصريز مفتاح في قفل سب الحديد يخنرق

أدائهم امصرح الباب لصديق عن هامة اشيع مرجان يهف

أمامهم تأملمهم برهة كمن يندكر ، وقد

- انتم ؟ ... لماذا رجعتم ؟؟

بدون تردد ، أشار عصام ناحية حميل .  
 - جاء معك عبد شكرك على هديتك يا ...  
 له ...

لمعت مصر هي مدحضة ، فحارب مرجان بهزب من مصره بفش  
 الثاقبة ، فقال يتساءل :

- لم تصدقكم ؟ ...  
 في أي موضوع ؟ ...

لأول مرة خاطبه المفتش بقوله :

- في موضوع كرت هديتك هم هن صحيح أنك  
 أهديتهم أهدا ...  
 أفوالهم ولا تعرف عمت وشديبه شكر على هديتك هم

بساطة ، كان مرجان يجيب بقوله :

- شكراً لك ...  
 فعلاً بعد ان افيعي أحدهم ...  
 كانت بصم لشيع بنه ناحية عصام ، فتنسم المفتش حميل  
 وأجابه :

- الآن يمكنني السماح لهم بقبولها ... شكراً لك ...

هز مرجان رأسه بورع ، وقال :

- الشكر لله وحده ...

ثم وجه نظره الى المفتش وسأله :

- هل ترغب في شيء آخر يا سيد ؟ ... عذراً ، فقد قطعت صلواتي

عندما طرقتم بابي ... والآن عليّ إتمامها ...

تظاهر المفتش بحب البقاء لأمر خاص ، فقال :

- لقد قطعنا مسافة طويلة ... فتحسن نفضل لو انتظرنا قليلاً ريثما يبرد

محرك السيارة الذي عمل باستمرار مدة طويلة ...

هز مرجان كتفيه بدون مبالاة ، وقال :

- إذن لا تريدون شيئاً خاصاً مني ... يمكنكم البقاء والانتظار حيث

شئتم ، فأرض الله واسعة ، ولا اعتراض لدي في أي مكان توقفتم

ليبرد محركها ...

كان ينهي عبارته وهو يغلق الباب في وجوههم ... انتقلوا

بأبصارهم ناحية المفتش جميل ، فإذا به منهلل الوجه ، ينسم ، وقد

ظهرت في عينه تلك النظرة الخاصة التي تشع منها أمام أي عمل جليل

يريد القيام به ... قال لهم :



- هيا بنا من هنا . . .

استقلوا السيارة بسرعة ، أدار المفتش محركها وأصدر منه صوتاً مسموعاً ، ثم اتجه بها في طريق العودة . . . دار حول كثيب رملي وقفت خلفه السيارتان اللتان تحملان القوة المسلحة . . . خفف المفتش سرعة السيارة ، وتوقف نهائياً وما كاد يترجل منها حتى أسرع نحوه ضابط برتبة نقيب ، وقدم له التحية العسكرية . . . عندها قال المفتش :

- نقيب إبراهيم . . . حاصروا منزل هذا الشيخ . . . وانتظروا الإشارة مني لبدا الهجوم . . . طلق ناري . . .

سأله النقيب إبراهيم :

- هل يتوقع سيدي مقاومة ما ؟؟ . . .

أجابه المفتش بحزم وثقة ، أذهلت كل من سمعه :

- طبعاً . . . ما اعتاد حيران الأسود الاستسلام دون مقاومة . . .

بدت الحيرة على وجه النقيب ، فردد باستغراب :

- من ؟ . . من يا سيدي ؟ . . .

أجابه المفتش :

- ستعرفه بعد قليل يا إبراهيم . . . الآن كونوا حذرين وتوقعوا منه مقاومة شرسة للغاية . . .

بسرعة البرق الخاطف ، ترجل رجال القوة وانتشروا في المنطقة  
مشكلين طوقاً محكمًا ، أخذت دائرته تضيق كلما اقتربوا من المنزل . . .  
جرد المفتش جميل مسدسه وقال بصوت آمر :

- وأنتم . . . لا تغادروا مكانكم هذا . . . سمعتم ما أقول ؟ . . .  
حذار الاقتراب من ميدان المعركة . . .

سأله خالد مبهوراً فيما حبسوا جميعاً أنفاسهم :

- هل ستثب بينكم وبينه معركة ؟؟ . . .

أجابهُ المفتش جميل وقد استدار ويده اليمنى مسدسه ، وباليسرى  
حمل مكبراً للصوت :

- ستعرفون كل شيء عندما ننتهي . . . حذار مغادرة السيارة ؟؟ . . .

انطلق المفتش بهمة وثقة مسرعاً نحو المنزل ، وأمام الباب توقف  
وطرفه . . . وابتعد قليلاً بينما تنأهى الى سمعه صوت الشيخ مرجان  
يسأل :

- من بالباب ؟ من ؟ . . .

كان المفتش قد ابتعد عن الباب بما فيه الكفاية ، وقفز خلف كتيب  
رملي يقبه رصاص حيران الاسود ، وأطلق رصاصة من مسدسه انطلق

أفراد القوة على أثرها يتمركزون في أماكن ملائمة ، وقد أخذ كل منهم وضعاً قتالياً . . . تعالى صوت المفتش ، من مكبر الصوت ، يقول :  
- حيران الأسود . . . أخرج رافعاً يديك ، بدون سلاح . . . لاجدوى من المقاومة فالمكان محاصر من كل جانب . . .

كان النقيب إبراهيم يصدر أوامره لأفراد القوة ، بناء على تعليمات المفتش جميل الذي كان يجلس بقربه . . . وما أن سمع حيران الأمر حتى انهمر ميل من الرصاص يزرع جوانب المنزل . . . بمنة ويسرة . . .

مرة أخرى كرر المفتش جميل النداء :

- حيران . . . إنها فرصتك الأخيرة . . . إنك تقضي على نفسك بهذه الطريقة . . . أمامك دقيقة من الآن . . .

كان المفتش يضبط الساعة عندما انهمرت زخات الرصاص الصادرة عن المنزل بكل اتجاه . . .

كانت الأوامر قد صدرت لبعض أفراد القوة والمدربين تدريباً عالياً ، بافتحام المنزل من الخلف ، فيما استمر المفتش بتكرار نداءاته بالاستسلام . . . ومن حوله ، أطلق بعض أفراد القوة رصاصهم في الهواء ، لإخافة حيران ولتغطية تقدم رفاقهم من الخلف . . .

قالت ليلي بخوف وقلق :